المواجهات العثمانية ـ البرتغالية في البحار العربية خلال القرن السادس عشر

تطوراتها ونتائجها دراسة وثائقية

د. وميض سرحان ذياب

الجامعة التقنية الوسطى / معهد الادارة الرصافة

المواجهات العثمانية . البرتغالية في البحار العربية خلال القرن السادس عشر تطوراتها ونتائجها دراسة وثائقية

د. وميض سرحان ذياب

المقدمة وإطار البحث :

لم تكن الدولة العثمانية في مواجهة مباشرة مع البرتغاليين الذين تقدموا للسيطرة على البحار العربية ، بعد عبورهم رأس الرجاء الصالح وصولاً الى بحر العرب وخليج عمان والهند في عام ١٤٩٨ م ، إلا أن الأحداث المتسارعة وانهيار دولة المماليك في مصر ، جعل الصراع العسكري بين الدولتين العثمانية والبرتغالية يظهر الى العلن بشكل لافت للنظر . إذ حملت الوثائق العثمانية والمصادر العربية والاجنبية الكثير من أحداث هذا الصراع ، فيما نقلت مذكرات القادة البرتغاليين التي أرخت تلك الاحداث الكثير من تفاصيل هذه المواجهة التي استمرت قرابة الثمانين عاماً . كان البعض منها قتال مباشر وخسائر جسيمة بين الدولتين في تلك الحقبة التاريخية ، وكان البعض الآخر منها مواجهة بشكل آخر غير معلن . إلا أن السعي الحثيث من كلا الطرفين للتضييق على الطرف الآخر كان مستمراً وبأشكال مختلفة .

الكلمات المفتاحية (الدولة العثمانية ، البحر الاحمر ، عمان ، الصراع ، التفوق العسكري)

Ottoman-Portuguese confrontations in the Arab seas during the sixteenth century: their developments and results. (a historical study).

Ottoman Empire was not in direct confrontation with the Portuguese, who advanced to control the Arabian seas, after crossing the Cape of Good Hope reaching the Arabian Sea, Gulf of Oman, and India in 1498 AD. However, the rapid unfolding events and the collapse of the Mamluk state in Egypt led to a noticeable military conflict between the Ottoman and Portuguese states. Ottoman documents and Arab and foreign sources carried much about the events of this conflict, while the memoirs of Portuguese leaders conveyed many details of these confrontations that lasted almost eighty years. Some of these were direct battles with significant losses between the two states during that historical period, while others were confrontations in a different, undeclared manner.

Nevertheless, the relentless pursuit by both sides to tighten the grip on the other continued in various forms.

المقدمة :

كان للانهيار السريع لدولة المماليك في مصر والشام على يد السلطان سليم الاول (١٥١٢ . ١٥٢٠) الدور الكبير الذي جعل العثمانيين على خط تماس مباشر مع البرتغاليين ، وخاصة بعد أن أصبح البحر الاحمر بحيرة عثمانية من كلا جانبيه ، واصبحت مسؤولية حماية الطرق البحرية على عاتق القوات العثمانية ، وفي الوقت نفسه حماية طريق الحج والحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

فيما كان للدولة العثمانية قبل ذلك التاريخ ، دور في مساعدة دولة المماليك في مصر التي كانت تحاول ايقاف البرتغاليين عن الدخول في البحر الاحمر والسيطرة على الطريق التجاري العابر من البحر الاحمر نحو مصر فأوربا ، وايقاف التجارة مع دولة المماليك كانت تعتمد اعتماداً كبيراً على تجارة الهند ، ناهيك عن الاستعانة بالخبرات البحرية العثمانية في التصدي للوجود البرتغالي في المنطقة . وبعد استتباب الامر للعثمانين في مصر والحجاز ، ومن ثم دخولهم الى البصرة ، الامر الذي سهل لهم الوصول الى الاحساء فاصبحت هاتين النقطتين البصرة والاحساء مراكز انطلاق لمواجهة الخطر البرتغالي في الخليج العربي .

أعتمدت الدراسة على عدد غير قليل من المصادر والمراجع التاريخية تأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية التي حفلت بتفاصيل ذلك الصراع ، إضافة الى بعض المصادر منها كتاب روح الروح فيما جرى في اليمن بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق إبراهيم بن أحمد القحفي لإبن المطهر عيسى بن لطف الله ، وكتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور لإبن اياس ، محمد ابن أحمد بن إياس الحنفي الذين أرخا لحقبة المماليك في مصر ، والعلاقات العثمانية المملوكية قبل إنهيار دولة المماليك ، كما إعتمدت الدراسة على على عدد آخر من الكتب التاريخية وفي مقدمتها كتاب دليل الخليج للوريمر ، وكذلك بعض الكتب التركية والعثمانية مثل كتاب كنه الاخبار ، وكتاب **تاريخ الدولة العثمانية** ليلماز اوزتونا ، وعدد آخر من الكتب التي تناولت بين مباحثها حيثيات المواجهات بين العثمانيين والبرتغاليين في القرن السادس عشر .

اولاً : وصول البرتغاليين الى البحار العربية في بدايات القرن السادس عشر :

تمكن الملاحون البرتغاليون من عبور رأس الرجاء الصالح بقيادة بارفلوميو دياز في عهد الملك ايمانويل الأول (١٤٩٥ . ١٥٢١) ، ثم تبعه وبعد عشر سنوات فاسكو ديكاما والذي استطاع الوصول الى الهند عام ١٤٩٨ .[١] وتشير أغلب المصادر التي أرخت بدايات الدخول البرتغالي الى البحار العربية ، أنها كانت بمساعدة البحارة العرب وعلى رأسهم أحمد إبن ماجد الذي سهل وصول أول رحلة بحرية برتغالية الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، فيما نقلت المصادر الاخرى إعتماد البرتغاليين على أسلوب أحمد بن ماجد في عبور رأس الرجاء الصالح ،[٢] فيما نفت غيرها أن يكون للبحار العربي أحمد بن ماجد أي دور فيها .[٣]

وكانت بواكير الاعمال التي قام بها البرتغاليين هي الاستيلاء على جزيرة سوقطرة عام ١٥٠٣ في بادئ الامر ، ثم بدأت أعمال القرصنة البحرية بالاستيلاء وسرقة السفن التجارية ، ثم أنطلقوا منها بمحاولاتهم لدخول ميناء عدن ،[٤] الا أن تلك المحاولات بائة بالفشل ، فترك عدن وتوجه في عام ١٥٠٧ م الى الخليج العربي ، فهاجم موانئ مسقط وصحار ، وفي عام ١٥٠٨ حدث الامر ذاته مع حاكم قلهات شرف الدين الذي عقد صلحاً مع القائد البرتغالي البوكيرك ، وسرعان ما قام الاخير بمهاجمة المدينة واستولى عليها وأمر بنهبها ، وعندما فشلت محاولة شرف الدين حاكم قلهات في اعادة المدينة ، قام البوكيرك بنهب المدينة وتحميل السفن بالمؤن والغنائم ، ثم أمر كعادته بحرق المدينة وهدم مسجدها الجامع ، وهذا أمر سار عليه الفونسو دي البوكيرك تجاه أي مدينة يدخلها قتالاً أو صلحاً .[٥]

ولعل أهم امر ساعد توغل البرتغاليين في فرض سيطرتهم على موانئ الخليج ومدنه هو التفوق العسكري في نوع التسليح وامتلاكهم للسفن البحرية المستخدمة في القتال ، إذ كان البرتغاليون يمتلكون أسلحة ومدافع ثقيلة ، كان من الصعب بمكان مواجهتها من قبل السكان المحليين ، وفي الوقت نفسه كان الجنود البرتغاليون قد تلقوا تدريبهم الخاص على القتال ، بمقابل ذلك طلب من السكان المحليين من استطاع منهم حمل السلاح لمواجهة القوات البرتغالية النظامية. ففي عام ١٥٠٧ م وبعد معارك شرسة بين البرتغاليين وسكان جزيرة هرمز الذين واجهوا القوات الغازية بقيادة حاكم الجزيرة الملك سيف الدين ، استطاعت القوات البرتغالية السيطرة على الجزيرة والقيام باعمال اجرامية تجاه السكان المحليين والتجار وغيرهم من المسافرين المتواجدين فيها .[٦]

وفي عام ١٥١٣ م تحركت القوات البحرية البرتغالية بقيادة البوكرك بإتجاه عدن محاولة الاستيلاء عليها ، إلا أن السلطان الغوري سلطان المماليك في مصر جهز حملة بحرية بإتجاه الهند لمشاغلة القوات البرتغالية ، المتوجهة نحو عدن وموانئ البحر الاحمر ، وطلب المساعدة من السلطان العثماني بايزيد الثاني الذي أرسل انواع الاسلحة ، وكذلك ارسال المواد اللازمة لصناعة السفن من الاخشاب وغيرها ، وذلك للوقوف أمام تقدم القوات البرتغالية التي تهاجم البلاد الاسلامية، لاسيما الاماكن المقدسة في الجزيرة العربية [٧]، وتعد هذه المساعدة الدخول الاول للدولة العثمانية على مسرح المواجهة من القوات البرتغالية من خلال مد الدولة المملوكية بمقومات المواجهة العسكرية . إذ تم اعداد عشرين سفينة انطلقت من السويس بقيادة القائد البحري المملوكي حسين الكردي وارسل السلطان العثماني بايزيد القائد البحري العثماني سلمان رئيس ، وتوجهت الحملة الى ميناء جده ومن ثم توجهت الى اليمن الا أن الحملة لم تبلغ هدفها في الوصول الى الهند لمنازلة القوات البرتغالية التي جاءت للسيطرة على عدن وموانئ البحر الاحمر الواقعة تحت السيطرة المملوكية ، بل اكتفت الحملة بالسيطرة على اليمن وتنصيب برسباي الجركسي نائبا على اليمن من قبل حسين الكردي .[٨] وعادت تلك السفن مع قائدها الى جده في عام ١٥١٦ ، ومن هنا انطلق التعاون العثماني المملوكي في مواجهة البرتغاليين ، إذ قام العثمانيون والمماليك بحركة سريعة لمواجهة الخطر البرتغالي المحدق بموانئ البحر الاحمر ، واستمر هذا التعاون حتى السيطرة العثمانية على مصر عام ١٥١٧ م ونهاية الحكم المملوكي في مصر والحجاز والشام ، بقيادة السلطان سليم الاول (١٥١٢ . ١٥٢٠) الذي دخل مصر وانهى الحكم المملوكي فيها بعد معركة الريدانية عام ١٥١٧ م .[٩] ومنها السيطرة على الحجاز ومن ثم التوجه للسيطرة على اليمن وسواحلها فيما بعد ، إذ تولت الدولة العثمانية مهمة الدفاع عن البحر الاحمر بدلاً عن المماليك الذين انتهت دولتهم على يد السلطان سليم عام ١٥١٧ م .[١٠]

وبعد السيطرة العثمانية على ميراث الدولة المملوكية ومن أجل معرفة حجم القوة البحرية العثمانية في البحر الاحمر وضع القائد البحري العثماني سلمان رئيس التقرير البحري الاول عن منطقة خليج البصرة (الخليج العربي)[١١] والبحر الاحمر وبحر العرب وخليج عمان والمحيط الهندي وكل ما يحيط بالمنطقة البحرية الحالية ، وذلك في 10شعبان ٩٣١ هـ ، الموافق ٢ حزيران ١٥٢٥ م ، إذ بين فيه الحاجة لإعداد حملة بحرية لتحقيق عدة أهداف منها أهداف

استكشافية واهداف لردع التوغل البرتغالي في البحر الاحمر الذي يهدد الوجود العثماني هناك وصولاً الى مصر ذات الأهمية الكبرى للعثمانيين.

وعرض في هذا التقرير حجم القوة البحرية العثمانية الموجودة في ميناء جدة ، وعدد السفن البالغ عددها ١٨ سفينة مختلفة الانواع واعداد مختلفة من الزوارق الموجودة في الميناء والتي يمكن استخدامها للمناورة البحرية ، كما وشمل التقرير الزوارق المتعطلة التي لا تصلح للابحار بسبب قدمها وتلف البعض الآخر منها ، يضاف اليها وجود ١٨٧ مدفعاً بانواع واحجام مختلفة ، مع عتادها من البارود والحشوات الخاصة بالمدافع ، ويعمل على هذه المدافع أربع وتسعون جندياً من جنود المدفعية ، فضلاً عن عدد من البرادين والحدادين ، كما ورد في التقرير عدد الجنود المشاة الذي بلغ عددهم الف مقاتل ، ولم يغفل التقرير تفاصيل الأسلحة والعتاد والجنود ويرجع بتاريخه الى ١٠ شعبان المعظم ٩٣١ هـ الموافق ٢ حزيران ١٥٢٥ .[١٢]

وبناءً على هذا التقرير الذي قدم من قبل سلمان رئيس في ١٠ شعبان ٩٣١ هـ الموافق ٢ حزيران ١٥٢٥ بدأ التعرف الاول للعثمانيين على مياه خليج البصرة (الخليج العربي) في أول حركة استطلاعية قامت بها السفن العثمانية في عام ١٥٢٩ م ، إذ بدأ تجهز السفن في مينائي السويس وجدة للقيام بحركة استطلاعية تشمل اليمن وبلاد الحبشة وخليج البصرة[١٣] ، فتوجهت الرحلة البحرية من البحر الاحمر باتجاه الهند والخليج من الجهة الجنوبية في عام ١٥٢٩ م كما أسلفنا ، الا أن تلك الرحلة لم تكلل بالنجاح ، بسبب عدم استقبال سكان الخليج العربي للسفن العثمانية الذين لم يتعاملوا مع العثمانيين سابقاً ، كما يعزا لعدم وجود قاعدة بحرية عثمانية في منطقة الخليج العربي [١٤]، وكانت تلك الرحلة البحرية للسفن العثمانية ، قبل وصولهم الى مياه الخليج من الجهة الشمالية في خليج البصرة ، إذ انطلقت تلك الرحلة من موانئ البحر الاحمر الواقعة في جدة وجنوب سيناء متوجهة نحو الجنوب ، وعبرت باب المندب نحو عمان والخليج العربي إلا انها لم توفق بسبب سوء الاحوال الجوية التي وقفت حائلا دون تحقيق أهدافها .[١٥]

إن هذا التحول الاستراتيجي في المنطقة جاء بعد انتهاء دولة المماليك في مصر ، وبداية الدخول البحري العثماني مياه الخليج في عام ١٥٢٩ م ، ومن ثم التوجه العثماني بضم بغداد والبصرة تحت لوائها ، بدأ يظهر الى العلن شكل جديد من اشكال الصراع في مياه الخليج العربي ، وظهور قوة جديدة تنافس الهيمنة البرتغالية في المنطقة ولكن بشكل مختلف فلايمكن مقارنة الوجود العثماني في الخليج العربي كما هو الحال بالنسبة للوجود البرتغالي المتغطرس الذي كان يستخدم

أصناف العذاب لاهالي المدن التي يدخلها ، فكان شكل الصراع البحري حربياً بحتاً وبشكل مكشوف ، استخدمت في مراسلاته كلمات تشحذ بعضها همة أهالي المنطقة للاستنفار ضد البرتغاليين الذين كان يطلق عليهم في اغلب الاحيان كلمة (الكفار) ، لمواجهة العدو البرتغالي المشترك بالنسبة لأهالي الخليج أو بالنسبة للعثمانيين .

ومع أهمية هذه الحقبة في تاريخ الخليج العربي ، إلا أن المصادر المتوافرة عنها قليلة ، الا أن ما أوردته الوثائق العثمانية عن مراحل تلك الحملات التي توجهت الى منطقة الخليج العربي والبحر الاحمر كانت تحمل بين طياتها الكثير من المعلومات المهمة ففي عام ٩٤٥ هـ الموافق ١٥٣٨ م دخلت القوات العثمانية ميناء عدن وباقي مدن اليمن ومسقط من قبل سليمان باشا القائد البحري العثماني .[١٦] وبعد هذه الحملة بدأت عملية الكر والفر بين القوات البحرية العثمانية والقوات البحرية البرتغالية ، وفي العام نفسه ايضاً ، كانت بداية التناغم مع المجتمع الخليجي المسلم وكيفية التواصل وطريقة الدفاع عن السكان المحليين في تلك المناطق ، والادراك الكامل للادارة العثمانية في أهمية الدفاع عن المقدسات المتمثلة بمكة المكرمة والمدينة المنورة وصولا الى بالهند وباقي المناطق الاسلامية في الخليج ، وبقيت تسعى الى جمع المعلومات عن تحركات جميع السفن للدول الاوربية الغربية ، حتى تلك التي تم توقيع المعاهدات معها عبر السفراء وغيرهم ، لذا نجد الدولة العثمانية حريصة على تتبع الاخبار وكل ما يرد اليها من معلومات وتأخذه على محمل الجد .

كما شهدت اربعينيات القرن السادس عشر ، وبالذات عام ٩٤٨ الموافق ١٥٤١ م تعرض سفن الفرنجة (الفرنسيين) لميناء (ابو الدوائر) ومن ثم تعرضوا الى ميناء جدة وعدد من الموانئ وكانت قوتهم ٨٥ سفينة تحمل الرجال والعتاد فقاتلهم الشريف محمد ابونمي الثاني أمير مكة واعلن الجهاد وكانت القوة العربية من الرجال ومعها ٣٠٠ مدفع تتصدى للمهاجمين فعاد الغزاة الى اعماق البحر ، وبعدها اكرم السلطان سليمان القانوني شريف مكة واميرها بالهدايا والخلع .[١٧] إلا أن البرتغاليين في هذه الاثناء حاولوا إشغال العثمانيين في مواطن اخرى من البحر الاحمر وخليج عمان ، إذ حدثت معركة بحرية بين القوات العثمانية والبرتغالية التي كان تعداد افرادها ٤٥٠ جندياً برتغالياً ، مقابل قوة عثمانية من حملة البنادق والمكونة من ٩٠٠ جندي مزودين بعشرين مدفعاً بقيادة أحمد غران الذي استطاع في آب ١٥٤٢ من أسر القائد البرتغالي Don Christopher da Gama وارسال رأسه الى والي اليمن محمد باشا مصطفى زاده الذي يتواجد

في زبيد ، إذ كان لهذه المعركة الاثر الكبير في زيادة نفوذ القوة العثمانية في مياه الخليج والبحر الاحمر .[١٨]

وتجددت المناوشات بين القوات العثمانية والبرتغالية وبخاصة بعد التجهيزات الكبيرة التي قامت بها الدولة العثمانية لتحريك حملتها البحرية بقيادة بيري رئيس[١٩] الذي قاد حملة في عام ١٥٤٧ م بدلاً عن فرهاد باشا ، إذ كانت بواكير الحملة باسترجاع عدن من البرتغاليين في عام ١٥٤٨ م فتوجه بعدها الى مسقط فدخلها وأسر الحامية البرتغالية بعد حصار دام ثمانية عشر يوماً ، واعقبها دخوله بقواته الى بندر عباس وزار امارات الساحل الغربي في خور فكان وجلفار وقطر والبحرين وحصل على اعتراف منها باعترافها بتبعيتها للدولة العثمانية ، إذ كانت التبعية بالدولة العثمانية بشكل إسمي فقط ، حتى وصل البصرة التي أودع فيها سفنه لاغراض الصيانة وعاد الى السويس ، إذ وصلت اخباره الى الديوان الهمايوني بخصوص تركه لسفنه في البصرة لإصلاحها ، وكان الديوان الهمايوني رافضاً لتلك الخطوة لعدم علمه بتفاصيل البحر في منطقة الخليج قرر اعدام بيري رئيس ذا الثمانين عاماً ، واعدم في القاهرة بعد أن انقذ مسقط ومناطق الخليج وعدن من يد البرتغاليين .[٢٠]

وفي ظل هذه الاتصالات بين الدولة العثمانية ومدن وموانئ الخليج العربي ، ارسل السلطان سليمان القانوني رسالة خاصة الى مراد شاه حاكم البحرين بتاريخ ٢٨ ذي الحجة ٩٦٦ هـ الموافق ١ تشرين الاول ١٥٥٩ م الذي أعلن انضمامه الى الدولة العلية العثمانية ، إذ اصدرت الدولة العثمانية البرائة السلطانية الخاصة بتثبيت حكمه في الجزيرة باعتباره أحد اتباع الدولة ، وفي الوقت نفسه ارسلت الرسائل الى امراء الامراء في المناطق المجاورة في بغداد والبصرة تعلمهم بدخول البحرين ضمن تبعة الدولة العلية العثمانية بشكل كامل ، وانها اقرت حاكمها في الاستمرار بعمله ، وفي الوقت نفسه العمل على دعم البحرين بما تحتاج من العتاد والرجال في أي وقت تتعرض فيه لمهاجمة من السفن البرتغالية ، كما ارسل السلطان امر العزل الخاص بوالي الاحساء الذي ارسل قوات عثمانية للاستيلاء على البحرين دون علم السلطان إذ تعتبر تلك مؤاخذة كبيرة على الوالي مصطفى باشا الذي عزل من منصب الولاية وتعيين امير امراء جديد للولاية ،وقد نص الحكم السلطاني أن جزيرة البحرين لن تتعرض لأي اعتداء بعد اليوم ، وقد طلب السلطان في رسالة الاعتذار من حاكم البحرين أن يشمر عن ساعد الجد والعمل على اعمار البلاد واسعاد

العباد وفي الوقت نفسه مواجهة اعداء الدولة العلية العثمانية من البرتغاليين وغيرهم ، ويقوم بدعم باقي مناطق الخليج في حال احتياجهم لأية خدمات عسكرية أوغيرها من الاحتياجات .[٢١]

ولم تكتف الدولة العثمانية بتلك الاجراءات للحد من حركة السفن البرتغالية التي كانت تجوب البحار وبشكل عنيف ، إذ أرسل أمير أمراء مصر رسالة الى السلطان بتاريخ بتاريخ ١٣ ربيع الاول ٩٧٣ هـ الموافق ٨ تشرين الاول ١٥٦٥ م يخبره فيها أن بعض السفن البرتغالية تسبب أضراراً للسفن التجارية القادمة من الهند في البحر الاحمر والخليج العربي وذكر أنه عمل على طردهم ، إذ قامت البحرية العثمانية المتمركزة في السويس على تجهيز السفن المتواجدة في السويس وأعطتها الاوامر وأرسلتها إلى البحر الاحمر وعدن وصولاً الى مسقط ، وان هذا الاسطول مكون من عشر قطع من أجود السفن وأمرت السفن بأن تكون جاهزة عندما يأتي طلبي ، وان تكون السفن مجهزة بكافة المعدات والأسلحة إضافة للمجذفين وغيرهم (الذين حكم عليهم بالإعدام من المجرمين والذين لم يحكم عليهم لاستكمال تجديفهم كما هي العادة المعمول بها سابقاً ، وتحوي كل سفينة على خمسة وعشرين من الرماة مع أفراد الطاقم، وخمسة وعشرين آخرين منهم مزودين بالأقواس والسهام والبنادق وجنود البحرية، مع افراز أولئك الذين ليسوا كبارًا ولكنهم مفيدين للحملة والحرب وأرسلهم إلى عدن ومسقط ، يضاف الى ذلك كله ارسال المؤن والطعام والحبوب في سفينة شراعية وأرسلها مع البحرية في نفس الاتجاه ، لأن الطعام الموجود في السفن الحربية لا يكفي لأسطول يبقى في البحر لمدة موسم ويختم رسالته الى السلطان بالقول ، انني أتمنى أن يتم دخول تلك الأماكن في زمن السلطان سليمان خان ، وطرد العدو من هناك أي من الساحل الجنوبي لليمن وعمان ومن الهند و يتم ضمان سلامة التجار والمسافرين وبقية الناس على حد سواء .[٢٢]

ومن جهة أخرى فإن شكل الحرب والحصار يتأثر عندما ترافقه أحداث للدولة في مواطن أخرى ، إذ تجعل العدو يلتقط أنفاسه ويستعيد قوته ويستثمر تحركاته بشكل سريع جداً ففي ٢٦ شعبان ٩٧٣ الموافق ١٨ مارت / آذار ١٥٦٦ م وجهت الدولة العثمانية جل اهتمامها باتجاه حصار فينا والحرب مع النمسا ، ولذا فقد تاثرت الحركة البحرية في الخليج العربي من خلال رسالة سلطانية موجهة الى امراء بغداد والبصرة والاحساء بخصوص الاجتهاد في اعداد المقاتلين والعتاد وغيرها من امور لاعداد الحملة المتوجهة الى النمسا ، وفي الوقت نفسه حملت الرسالة بين طياتها أمرا الى الولاة المذكورين الوقوف على اهبة الاستعداد لأي طلب من السلطان لغرض

الاشتراك في الحرب ، ما يعني ترك جبهة الخليج العربي للبرتغاليين بأخذ كامل الحرية في تحركاتهم العدوانية ضد الموانئ والملاحة البحرية . وفي الوقت نفسه جاء توجيه السلطان الذي نبه به الامراء المذكورين أن استعدادهم هذا لايكون بمثابة التهديد للشاه الصفوي الذي تدخل معه الدولة العثمانية في معاهدة خاصة بين الدولتين مما يثير حفيظة الشاه الصفوي من الاستعدادات العسكرية التي قد تصل اخبارها اليه .[٢٣] وعلى هذا ندرك أن الرسالة التي بعث بها الشاه الصفوي الى السلطان عن طريق أمير أمراء البصرة بتاريخ ١٥ رمضان ٩٧٣ الموافق ٥ نيسان / ابريل ١٥٦٦ يخبر فيها السلطان أنه يحفظ العهد والصلح والصداقة مع الدولة العلية العثمانية ، وانه (اي الشاه) ارسل قواته الى الحدود المتاخمة للبصرة للقضاء على احد المفسدين الفارين من فارس وهو قره عثمان مع من يسانده ، وعلى هذا كان توجيه السلطان الى أمير امراء البصرة بوجوب مراعاة الصداقة والمعاهدة مع الشاه الصفوي وتسليم الفارين من بلاد فارس الى الشاه بموجب بنود معاهدة الصلح بين البلدين .[٢٤]

ومع كل هذه الاحداث كان كانت أوامر الدولة العثمانية صدرت بتاريخ ١٥ جمادي الأولى ٩٨١ هـ الموافق ١٢ أيلول ١٥٧٣ م احكاماً سلطانية الى امراء بغداد والبصرة والاحساء بارسال عشرة سفن للتصدي لتحركات البرتغاليين الذين نزلوا في البحرين وأسروا عددا من السكان وتمكنوا من الاستيلاء على بعض السفن التجارية المرابطة في الميناء ، وان هدفهم الاعتداء على بعض القلاع والاماكن التابعة للدولة العثمانية في الخليج ، وان التعليمات السلطانية الصادرة الى الولاة تطلب منهم اتخاذ التدابير اللازمة لدفاع عن القلاع العثمانية ودفع العدو الى اعماق البحر والدفاع عن البلاد الاسلامية .[٢٥]

وفي الوقت نفسه بعث السلطان برسالة الى امير أمراء بغداد بتاريخ ١٣ جمادي الآخر ٩٨١ هـ الموافق ١٠ تشرين الاول ١٥٧٣ م يثمن فيها دوره الكبير في الدفاع عن البحرين وباقي سواحل الخليج وذلك بارساله السفن البحرية العثمانية من البصرة للدفاع عن تلك المناطق ، بعد نزول البرتغاليين الى البحرين وباقي المناطق من الخليج . وفي الوقت نفسه قام حاكم لارستان بالهجوم على القوات البرتغالية في السواحل الشرقية من الخليج ، مما اضطرها للانسحاب والعودة الى قلاعهم . وكانت رسالة الثناء السلطانية الى امير امراء بغداد بناءً على معلومات ارسلها أحد اعيان البحرين ويدعى ابو النصر كما ورد في االرسالة . وفي الوقت الذي قدم فيه السلطان الشكر الى والي بغداد فانه قد أمره بتتبع اخبار البرتغاليين وتحركاتهم وارسال الاستخبارات الخاصة بذلك

من الثقات ، ومتابعة الساحل الشرقي للخليج العربي من مغبة أي تعاون آخر بين البرتغاليين والصفويين من جديد ، وارسال تلك المعلومات الى اسطنبول لغرض اجراء اللازم وتخصيص الاموال لتلك الاغراض مع الاخذ بعين الاعتبار الحيطة والحذر واليقظة والانتباه ازاء مايقوم بع العدو البرتغالي الكافر من والتخريب والدسائس بين السكان في تلك المناطق لدفع اعتداءاتهم .[٢٦]

وفي اثناء تلك الاحداث استمرت التوجيهات السلطانية الى الامراء وولاة الدولة العثمانية في اقرب المناطق لخطوط التماس مع القوات البرتغالية . ففي تاريخ ١٩ صفر ٩٨٢ هـ الموافق ١٠ حزيران ١٥٧٤ م ، أرسل والي البصرة طلباً الى السلطان يعلمه بوفاة أمير أمراء الاحساء سنان باشا ويطلب من السلطان تعيين الياس بك بديلا عنه لكفائته ، وقد وافق السلطان على طلبه كما طلب من السلطان تعزيز القوة المتواجدة على ساحل الخليج العربي .[٢٧] وبنفس التاريخ ١٩ صفر ٩٨٢ هـ الموافق ١٠ حزيران ١٥٧٤ م ، أصدر السلطان أمراً الى أمير أمراء بغداد يأمره بارسال ٣٠٠ شخصاً من الانكشارية الى الاحساء للمحافظة عليها من هجمات البرتغاليين ، لتعزيز القوات المتواجدة فيها وسد النقص الحاصل في عدد الجنود ومراقبة تحركات العدو وايصال الامدادات الى باقي المناطق خشية من مداهمتها .[٢٨] وبذات التاريخ المذكور تم توجيه أمير أمراء شهرزور بارسال ٤٠٠ جندي من قواته لسد النقص الحاصل في عدد الجنود في الاحساء والبحرين وباقي القلاع والحصون ومساعدة شيوخ عمان وباقي مناطق الخليج والحيلولة دون اختراق العدو لتلك المناطق .[٢٩]

كما أصدر السلطان العثماني أوامره الى أمير أمراء البصرة بتاريخ ٢٤ شوال ٩٨٣ هـ الموافق ٢٦ كانون الثاني ١٥٧٦ م ، بسحب المدافع المعطوبة والخربة والمتواجدة في منطقة الخليج العربي ، لغرض اصلاحها أو القيام بتصنيع مدافع جديدة ، وإعادتها الى الاحساء وايصالها الى باقي المناطق التي كانت تعمل فيها ، لغرض دفع الاعداء والمحافظة على أمن المنطقة من تجاوزات الاعداء من البرتغاليين وغيرهم ممن يريدوا النيل من المناطق التابعة للدولة العثمانية ، أو تلك التي أعلنت تبعيتها للدولة ولو بصورة شكلية .[٣٠]

وبتاريخ ١٨ صفر ٩٨٤ الموافق ١٧ مايس / آيار ١٥٧٦ م وصلت الرسائل الى السلطان بضرورة توسيع الحركة البحرية العثمانية لغرض فرض السيطرة على باقي الموانئ في الخليج والتخلص من القوات البحرية البرتغالية المتغلغلة فيه . إذ أصدر السلطان أمراً الى أمير أمراء البصرة بناءً على رسالة وصلته من أمير الاحساء يطلب فيه فرض السيطرة العثمانية على موانئ

البحرين التي هاجمتها القوات البرتغالية مجدداً ، وكذلك بالنسبة لبقية الموانئ الخليجية ودفع تلك القوات خارج مياه الخليج ، كما ذكر في رسالته أن عدم الانفتاح والسيطرة على الموانئ في البحرين والخليج سوف يجعل منها موقعاً حصيناً للاعداء ، ولذا فإن السلطان وجه أمير أمراء البصرة بارسال السفن الحربية مع جميع معداتها وتوجيهها الى الاحساء ، وكذلك تعقب المعلومات في المنطقة عن تحركات البرتغاليين في المنطقة بشكل مفصل وعلى وجه الدقة والصحة .[٣١]

الا أن البرتغاليون حققوا بعض غاياتهم بالحصول على تعاون بعض أصحاب المصالح الذين عملوا في خدمة البرتغاليين متناسين ما فعلوه بابناء جلدتهم مقابل ما يحصلون عليه من تسهيلات تجارية وغيرها ، لاسيما وان الاعداء قد شهدوا بصرامة وقوة أهالي ميناء خور فكان الذين وقفوا بكل فئاتهم من البدو والتجار والفلاحين ضد الغزاة البرتغاليين بشكل ملفت للنظر ، الا أن الضغط الذي تعرضت له المنطقة واهلها من قسوة الوجود البرتغاليين اضطر البعض الى مهادنتهم ، لطول مدة المقاومة وللتفوق العسكري البرتغالي ذا الاسلحة النارية من المدافع والبنادق وغيرها ، مقابل أناس يقاتلون بالسيوف والخناجر وهي اسلحة محلية بسيطة.[٣٢]

ومن ناحية اخرى عملت الدولة العثمانية تعزيز تواجدها في الخليج من خلال ارسال قوات اضافية تم نشرها في عموم المناطق الواقعة تحت سيطرتها انطلاقاً من الاحساء الى باقي مناطق الخليج لتأمين الاوضاع من الناحية العسكرية ، ففي تاريخ ٦ محرم الحرام ٩٩٢ هـ الموافق ١٩ كانون الاول / يناير ١٥٨٤ م[٣٣] تحركت السفن الحربية العثمانية بقيادة والي عدن علي بك الذي استطاع اخراج البرتغاليين من مسقط بعد حصار ومعركة دامية استبسل فيها ابناء المدينة وهم يقاتلون الى جنب القوات العثمانية .[٣٤] وفي الوقت نفسه نجد أن الدولة العثمانية اعطيت مهمة متابعة الاوضاع في منطقة الخليج وتجارة اللؤلؤ في بعض الاحيان بأمير أمراء بغداد علي باشا ، لذا نجد أن السلطان كان قد وجه والي بغداد بتأمين كميات من لؤلؤ أبري الهرمزي وارساله الى اسطنبول بقدر ما يتمكن من ذلك ، والامر نفسه وجه الى أمير أمراء البصرة وأمير لواء الاحساء باعتبارهما أقرب للحالة وذلك بتاريخ ٢٩ محرم الحرام ٩٩٢ هـ ، الموافق ١١ شباط ١٥٨٤ م[٣٥] لأن السفن التي تعمل في استخراج الؤلؤ كثيراً ما تتعرض للهجوم من قبل السفن البرتغالية ، رغم ان كثيراً من مناطق الساحل الغربي للخليج العربي اصبحت تحت الحكم العثماني فلا بد من حمايتها واعطائها حرية العمل التجاري .

وفي هذه الاثناء أصبحت القوات البحرية العثمانية بحاجة الى جنود يعملون في السفن الحربية ، وعليه صدر الامر السلطاني بتاريخ ٢٥ محرم ٩٩٣ هـ الموافق ٢٧ كانون الاول ١٥٨٥، بضرورة استخدام أصحاب (الاحكام) للعمل كمجذفين في السفن البحرية العثمانية في البصرة ومياه الخليج ، علماً بأن هذا القرار قديم في الدولة العثمانية ، فهو يقضي معظم المساجين من اصحاب الاحكام القاسية والطويلة مدة حكمهم في العمل في هذه السفن لحين انتهاء محكوميتهم [٣٦] ، وذلك لسد النقص الحاصل في العاملين في السفن الحربية البحرية للدولة العثمانية ، إذا ما علمنا أن القوات البحرية كانت تعمل في جبهات أخرى غير منطقة الخليج العربي ، لاسيما في البحر الاحمر وساحل أفريقيا الشرقي .

من جانب آخر استمرت المتابعة الحثيثة للاستخبارات العثمانية ليس للسفن البرتغالية فقط إذ كانت المتابعة ايضاً للسفن الاسبانية وحركتها ، فبتاريخ ٢٢ صفر ٩٩٣ الموافق ٢٣ شباط ١٥٨٥ م إذ خرجت من اسبانيا ٧٠ سفينة طلب من امير امراء جزائر الغرب وتونس وطرابلس الغرب متابعة سير السفن وعدم الغفلة من حركتها وتوجهها .[٣٧]

كما وجه السلطان العثماني أمراً الى والي بغداد الوزير محمود باشا بارسال كمية من البارود والرصاص والحديد والحبال الخاصة بالسفن البحرية الى منطقة الاحساء ، كما رافق الامر السلطاني التعليمات الخاصة بتنفيذ الارسالية وكيفية التعامل معها من قبل والي الاحساء علي باشا ، الذي يشرف على الترسانة الخاصة بالاسلحة والاعتدة الخاصة في الولاية والجهات التي ترتبط معه وكيفية توزيعها على الجهات ذات العلاقة بالامر السلطاني .[٣٨] ويبدوا أن هذه الاسلحة كانت في معظمها تصل الى القوى العربية التي تواجه الغزو البرتغالي في منطقة الخليج .

وفي ظل هذه الحملات العسكرية ، بقيت التحذيرات الواردة من السلطان العثماني قائمة ، بضرورة عودة الامور الى أوضاعها ، بسبب التحركات العسكرية للدفاع عنها في حالة حدوث أي هجوم محتمل ، إذ كانت التوجيهات تصل بشكل مستمر الى منطقة الاحساء ، والتي تعتبر حلقة الوصل بين الدولة العثمانية وامارات الخليج العربي . وكانت الرسالة المهمة التي بعث بها السلطان الى والي الاحساء بتاريخ ٢٩ رجب سنة ١٠٤٧ الموافق ١٢ كانون الاول ١٦٣٧ م ، يخبره بالتحركات الفارسية تجاه المنطقة وضرورة تفادي أي حدث يذكر وخاصة بعد تمكن إمام عمان من تحرير مناطق كثيرة من أيدي الفرس والبرتغاليين ، وشملت الرسالة تعليمات سلطانية خاصة لتفادي الوقوع في الغفلة والتحايل الفارسي .[٣٩]

وعلى أية حال فإن القول الفصل في انهاء الوجود البرتغالي في الخليج كان لحاكم عمان إذ استطاع ابناء الساحل العماني إخراج القوات البرتغالية الغازية من مناطقهم حتى دخلت عناصر جديدة على مسرح الاحداث والمتمثلة بظهور الانكليز والهولنديين كقوتين منافستين للوجود البرتغالي في الخليج العربي .

الخاتمة:

نلحظ من خلال دراستنا لما أوردته في الوثائق العثمانية عن موقف سكان الامارات العربية المتحدة من الصراع البحري بين الدولة العثمانية والبرتغاليين ، والذي أستمر أكثر من قرن من الزمن ، إذ ذاقت فيه البلاد والعباد الويلات والخراب ، وتعرض السكان الى القتل والتمثيل على يد القوات البرتغالية الغازية ، وبعد دخول الدولة العثمانية مياه البحر الاحمر والخليج العربي تحول الصراع بين الدولتين الكبيرتين ، الى صراع وجود بينهما ، ومحاولة سيطرة وأقصاء بعضهما الآخر ، ومن خلال معارك طاحنة راح ضحيتها الكثير من السكان العزل ضحايا لتلك الحروب ، ويمكن أن نلخص هذه الدراسة بالنقاط الآتية :

١. تميزت الحقبة التي تناولتها هذه الدراسة ظهور قوات بحرية استطاعت الوصول الى بحر العرب والخليج العربي وعمان والهند سواء التي قادها البرتغاليون أو العثمانيون .
٢. قيام الملك البرتغالي بتعيين الفونسو دي البوكيرك نائباً للملك في الهند مع إعطائه الصلاحيات الكاملة في شن الهجوم ومقاتلة أي جهة لا تتعاون معه أو تقدم له الخدمات التي يطلبها ، وصاحب ذلك القيام بأنواع الجرائم تجاه السكان المحليين ، من قاتله منهم ومن سالمه على حد سواء ، وهذا ما حدث عندما هاجم خور فكان وقتل أهلها وجدع أنف شيخها أمام أبناء جلدته ، وحرق مسجدها الجامع ، بعد قتال عنيف وصمود كبير واجهه من ابناء خور فكان ، في الوقت الذي قتل فيه عدداً كبيراً من سكان جزيرة هرمز بعد أن دخلها سلماً دون قتال ، إلا أنه كان موغلاً في قتل السكان العزل .
٣. ظهر خلال تلك الحقبة القطع البحرية المملوكية والتي كانت تساعدها البحرية العثمانية في الحفاظ على موانئ البحر الاحمر والمدن المقدسة فيه ، ثم وضعت مهمة الدفاع عن البحر الاحمر وموانئ اليمن وعدن على عاتق الدولة العثمانية التي أصبحت القوة الوحيدة التي تواجه التمدد البرتغالي بعد إنهيار حكم المماليك في مصر .

٤. استمر الدفاع العثماني عن اليمن والبحر الاحمر ، إلا أن جبهة المواجهة اتسعت بعد وصول القوات العثمانية الى البصرة وحكمها بشكل مباشر سنة ١٥٤٦ ،

المصادر والمراجع :

الوثائق العثمانية غير المنشورة :

BOA.TK.MA.e.٧٥٧.
BOA. TK.MA.e. 888.١.
BOA. TS.MA.e. 858.93.
BOA.DVNSMHM.d. ٣. 364, 139
BOA.DVNSMHM.d. ٦.١٢٢.٥٢٧.
BOA.DVNSMHM.d. 5.٤٦٤.١٢٤٧.
BOA.DVNSMHM.d. 5.٥٠٥.١٣٧٧.
BOA.DVNSMHM.d. 22.631 -639. 317.322.
BOA.DVNSMHM.d. ٢٣.٩٨.١٩٦.
BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣.٩١١.
BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣.٩١٢ .
BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣ .٩١٣ .
BOA.DVNSMHM.d. ٢٧.٢٢٤.٥١٤.
BOA.DVNSMHM.d. 3.166.
BOA.DVNSMHM.d. ٥٢.٢١٧.٥٦٧.
BOA.DVNSMHM.d. ٥٢.٢١١.٥٥٠.
BOA.DVNSMHM.d. ٥٣.١٩١.٥٥٦.
BOA.DVNSMHM.d. 55.158.283.
BOA.DVNSMHM.d. 7٨.٤٦٢.١١٨٨.
BOA.DVNSMHM.d.٨٧.١٣8.444.

المصادر العربية والاجنبية :

- ابن المطهر ، عيسى بن لطف الله ، روح الروح فيما جرى في اليمن بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق إبراهيم بن أحمد القحفي ، الطبعة الاولى ، مركز عبادي ، اليمن ، ٢٠٠٣ .
- ابن اياس ، محمد ابن أحمد بن إياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء الرابع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ .
- العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي والجزيرة العربية ،مكتبة الانجلو أمريكية ، مصر ، ١٩٩٥ .

- كليبولي ، مصطفى علي ، كنه الاخبار ، انقرة ، مؤسسة التاريخ التركي ، ٢٠٠٩ .
- نوار ، عبدالعزيز سليمان ، وثائق تاريخ العرب الحديث الجزيرة العربية ، بغداد ، اعين للدراسات والنشر ، ٢٠٠١ .
- صبري فالح الحمدي ، البحرين خلال السيطرة البرتغالية ١٥٠٧ ـ ١٦٠٢ ، الوثيقة (مجلة) ، مركز الوثائق التاريخية، دولة البحرين : العدد ٣٤ ، السنة ١٧ ، يوليو / تموز ١٩٩٨ .
- عبدالله بن عبدالعزيز البسام ، تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق ، دمشق ، دار العرب ، ٢٠١٦ .
- اوزتونا ، يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية ، الجزء الاول ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، إسطنبول ، مؤسسة فيصل ، ١٩٨٨ .
- شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، ايكنجي جلد ، باب عالي أ إسطنبول ،مهران مطبعه سى ، ١٣٠٦
- فالح زكي حنظل وآخرون ، علاقة البرتغاليين بزعماء القبائل العربية في الخليج إبان القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في ضوء المصادر البرتغالية ، أبوظبي ، ٢٠٠٩ .
- محمد حميد سلمان ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ١٥٠٧ ـ ١٥٢٥ ، مركز الشيخ زايد للتراث والتاريخ ، العين ، ٢٠٠٠ .
- عبدالعزيز الشناوي ، المراحل الاولى للوجود البرتغالي في شرق شبه جزيرة العربية ،
- نوال حمزة يوسف الصرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، الرياض ، ١٩٨٣ .
- احمد فضل بن علي محسن العبدلي ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- خالد سالم بازوير ، سيطرة البرتغاليين على موانئ عمان والبحرين ، مجلة علوم القرآن الكريم والعلوم الاسلامية ، العدد التاسع عشر ، اليمن ، ٢٠٠٩ .

ملحق رقم (١)

BOA.TK.MA.e.٧٥٧. ١٠ ş. 931.

الهوامش:

[١] محمد حميد سلمان ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج ١٥٠٧ . ١٥٢٥ ، مركز الشيخ زايد للتراث والتاريخ ، العين ، ٢٠٠٠ ، ص. ٣٩.

[٢] عبدالعزيز الشناوي ، المراحل الاولى للوجود البرتغالي في شرق شبه جزيرة العربية ،

[٣]. نوال حمزة يوسف الصرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، الرياض ، ١٩٨٣ . ص. ٩٣ .

[٤] احمد فضل بن علي محسن العبدلي ، هدية الزمن في اخبار ملوك لحج وعدن ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص. ٩١ .

[٥] خالد سالم بازوير ، سيطرة البرتغاليين على موانئ عمان والبحرين ، مجلة علوم القرآن الكريم والعلوم الاسلامية ، العدد التاسع عشر ، اليمن ، ٢٠٠٩ ، ص. ٣٣٦ .

[٦] ابن المطهر ، عيسى بن لطف الله ، روح الروح فيما جرى في اليمن بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح ، تحقيق إبراهيم بن أحمد القحفي ، الطبعة الاولى ، مركز عبادي: اليمن ، ٢٠٠٣ ، ص. ٧.

[٧] ابن اياس ، محمد ابن أحمد بن إياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، الجزء الرابع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٨٢ ، ص .ص. ١٨٢ . ٢٠١ .

[٨] العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي والجزيرة العربية ، المكتبة الانجلو أمريكية ، مصر ، ١٩٩٥ ، ص . ص. ١٦ . ١٧ .

[٩] كليبولي ، مصطفى علي ، كنه الاخبار ، انقرة ، مؤسسة التاريخ التركي ، ٢٠٠٩ ، ص. ٢٢٩ .

[١٠] نوار ، عبدالعزيز سليمان ، وثائق تاريخ العرب الحديث الجزيرة العربية ، بغداد ، اعين للدراسات والنشر : ٢٠٠١ ، ص.ص. ٤٥ . ٤٦ .

[١١] خليج البصرة : تعد هذه التسمية هي التسمية الرسمية للخليج العربي في عهد الدولة العثمانية وفي عهد الجمهورية التركية وحتى الآن ، إذ لم تتغير التسمية لهذا الموقع الجغرافي حتى يومنا هذا ، ولذا سوف أطلق عليه خلال كتابة البحث ما يستخدمه العرب من تسمية للخليج ، بالخليج العربي اينما ورد في البحث .

[12] BOA.TK.MA.e.٧٥٧. ١٠ ş. 931. ينظر ملحق رقم ١

[13] BOA. TK.MA.e. 888.١.

[١٤] صبري فالح الحمدي ، البحرين خلال السيطرة البرتغالية ١٥٠٧ . ١٦٠٢ ، الوثيقة (مجلة) ، مركز الوثائق التاريخية، دولة البحرين : العدد ٣٤ ، السنة ١٧ ، يوليو / تموز ١٩٩٨ ، ص. ٣٦ .

[15] BOA. TS.MA.e. 858.93. 25. Ra. 923.

[١٦] البسام ، عبدالله بن عبدالعزيز ، تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق ، دمشق ، دار العرب : ٢٠١٦ ، ص. ٦٩ .

[١٧] البسام ، عبدالله بن عبدالعزيز ، تحفة المشتاق في اخبار نجد والحجاز والعراق ، ص. ٧١.

[١٨] اوزتونا ، يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية ، الجزء الاول ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، إسطنبول ، مؤسسة فيصل ، ١٩٨٨ ، ص. ٣٣٢ .

[١٩] بيري رئيس : هو محي الدين بيري رئيس ، من ابناء احدى العوائل المنحدرة من مدينة قونيا ، غير أنه ولد في غاليبولى ، وتاثر بعمه كمال الدين بك رئيس ، الذي كان قائدا بحرياً في البحر المتوسط ، وبعد وفاة عمه عمل برفقة أروج رئيس حتى اصبح قبطاناً بحريا في سنة ١٥٠٠ م ، ثم اصبح قائد البحرية في مصر ، وبدأ بقيادة القطع والحملات البحرية العثمانية وله كتاب للخطط البحرية يسمى (كتاب بحرية ودنيا خريطه سى) اعدم بعد فشل حملته على البرتغاليين ، للمزيد ينظر : سامي ، شمس الدين ، قاموس الأعلام ، ايكنجي جلد ، باب عالي أ إسطنبول ،مهران مطبعه سى ، ١٣٠٦ ، ص. ١٥٨٦ .

[٢٠] ٤. اوزتونا ن يلماز ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص.ص . ٣٣٣ . ٣٣٤ .

[21] BOA.DVNSMHM.d. ٣. 364, 139.

[22] BOA.DVNSMHM.d. ٦.١٢٢.٥٢٧.

[23] BOA.DVNSMHM.d. 5.٤٦٤.١٢٤٧.

[24] BOA.DVNSMHM.d. 5.٥٠٥.١٣٧٧.

[25] BOA.DVNSMHM.d. 22.631 -639. 317.322.

[26] BOA.DVNSMHM.d. ٢٣.٩٨.١٩٦.

[27] BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣.٩١١.

[28] BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣.٩١٢ .

[29] BOA.DVNSMHM.d. ٢٤.٣٣٣ .٩١٣ .

[30] BOA.DVNSMHM.d. ٢٧.٢٢٤.٥١٤.

[31] BOA.DVNSMHM.d. 3.166.

[٣٢] فالح زكي حنظل وآخرون ، علاقة البرتغاليين بزعماء القبائل العربية في الخليج إبان القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين في ضوء المصادر البرتغالية ، أبوظبي ، ٢٠٠٩ ، ص.ص. ٣٣٤ .٣٣٦ .

[33] BOA.DVNSMHM.d. ٥٢.٢١٧.٥٦٧.

[٣٤] أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص. ٣٣٧ .

[35] BOA.DVNSMHM.d. ٥٢.٢١١.٥٥٠.

[36] BOA.DVNSMHM.d. ٥٣.١٩١.٥٥٦.

[37] BOA.DVNSMHM.d. 55.158.283.

[38] BOA.DVNSMHM.d. 78.٤٦٢.١١٨٨.

[39] BOA.DVNSMHM.d.٨٧.١٣8.444.